

وخرج مزهوا بفحولته التي هاجمته فجاءه. فما بين غمضة عينية وانتباههما. تضخم
صوته ونبت شعر شاربه. عرض واستطال. وسقف البيت الذي كان كالسمااء مرتفعا
أصبح قريبا ويمكن لمسه.

أغلق وراءه باب البيت مودعا جيش الإناث بداخله... نصب عينية على كل نقطة سوداء
تلوح في الأفق.

ها قد بداء المتاجرة بعامة الجديد.... في أحلام يقظته تخيل النساء تحوم حوله وكما كل
ذكور الأرض أصبح مؤمنا بمركزيته وراودته ذهنية الرجل التاريخية.

في نهاية شارع فتح الزر الأعلى من قميصه وعلى بداية الشارع الرئيسي فتح إثنين
أيضا. وهمس لنفسه:

- إبتهجي يا كل نساء الأرض فقد أضاف لك القدر مكسبا جديدا وأي مكسب!
ووجه عينية اللتين تخلتا عن براءتهما إلى الأرجاء ليحدد أقرب نقطة آلية ليبدأ بعرض
نفسه!...

صفعه واحدة أرجعته إلى حجمه الطبيعي بشكل سريع وكأنه في فيلم تتم إعادة مشاهدة
بشكل متسارع.

لم يجد نفسه ذلك الشاب الذي أفاق على رجولة مفاجئة بل وجد نفسه يافعا. صبييا. طفلا.
فرضيعا يخطو على أربع... واكتشف فجأة أن الدنيا لم تكن كما يعرفها وأن النساء ليس
كما تخيل. وأنه هو نفسه لم يكن ليعرف نفسه!!!

